

## تقرير

# الأميركيون في «بادية الدير»: خطوة للهجوم على «عاصمة الخلافة»؟

### أيهم مرجع

لم «تهضم» أنقرة، ومن خلفها الفصائل المحسوبة على «الجيش الحر»، تقدّم «قوات سوريا الديمقراطية» في ريف حلب الشمالي الشرقي، خصوصاً أنّ ذلك التقدّم كان قد فتح شهية قوى كردية بالسعي جدياً لتحقيق حلم الحكم الذاتي. وخلال الأيام الأخيرة، سرّع توغل الجيش التركي في الأراضي السورية، في تشكيل فصائلين جديدين، مدعومين منه، هما «أجناس الحسكة» و«سرايا القادسية»، وإعلانهما «محاربة وحدات حماية الشعب، الكردية، والقضاء على روج آفا» (مناطق سيطرة «الوحدات»)، وهو أمر قللت مصادر كردية من شأنه، مؤكدة «أن قواتها قادرة على حماية المنطقة من تسلل المجموعات المدعومة من تركيا». وقال الناطق باسم «أجناس الحسكة»، محمود الماضي، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «قواتنا هم من أبناء الحسكة الذين هجروا من محافظتهم،

وهم موجودون في إدلب» مشيراً إلى «أنهم يسعون إلى تأسيس تحالف عسكري مع سرايا القادسية، وفصائل من الجيش الحر لمهاجمة الوحدات الكردية وطردها من الحسكة وريف الرقة». وأضاف «أن قواتهم قد تستفيد من الأراضي التركية لتنفيذ هجماتها باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة الوحدات الكردية». وبينما فسّر إعلان تشكيل الفصيلين بأنه يأتي كمحاولة للضغط من الداخل على «الوحدات»، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن «تحضيرات كبيرة تجري داخل الأراضي التركية لفصائل مسلحة عمدة لشن هجمات على الوحدات الكردية في منبج وتل أبيض، وطرده داعش من الباب». في غضون ذلك، ففيما تتوسع عملية «درع الفرات» التركية، يبدو أن «التحالف» الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، مصّر على المضي بالهجوم على الرقة، إذ يجري استعدادات متسارعة للوصول إلى هذا الهدف.

فبعد فشل تجربة «جيش سوريا الجديد»، واندثاره أمام تنظيم «داعش» في بادية التنف، على الحدود السورية - الأردنية، تسعى واشنطن إلى تقوية حلفاء جدد في المنطقة، لاستخدامهم في عملياتها التي تستهدف الرقة. ويعتزم الأميركيون وضع خطط لمهاجمة الرقة، وهو



### سُرتك فصائل مسلحة من تركيا للهجوم على منبج وتل أبيض والباب

أمر كشفت عنه وزارة الدفاع الأميركية، مع بداية الهجوم التركي على جرابلس، في ريف حلب الشمالي، حينما طلبت من «الوحدات» الكردية، الانسحاب من غرب الفرات، والاستعداد لمهاجمة الرقة. بينما أكدت مصادر ميدانية إلى «الأخبار» أن «واشنطن دفعت بخبراء أميركيين باتجاه منطقة المالحه في بادية دير الزور، بهدف دعم الخاصرة القريبة من منطقة



معدان، في ريف الرقة الجنوبي الشرقي». ويشير التحرك الأميركي نحو المالحه إلى تحضيرات تستهدف الرقة، وتحديد معدان، ما يعني قطع شريان الإمداد الرئيس لـ«داعش» بين الرقة ودير الزور، وتعزيز وجود حلفائها في بادية دير الزور، تمهيداً لأي تحرك مستقبلي نحو ريف دير الزور الغني بحقول النفط والغاز، وبالتالي وصول النفوذ الأميركي إلى هناك. ويبدو أن الأميركيين يريدون من خلال هذا التحرك، تعزيز الحضور العربي في المنطقة، والاعتماد على «قوات الخنبة السورية»، التي إلى الآن لم تعلن انضمامها إلى «قسد»، رغم تسلّمها منطقة المالحه منها بالاتفاق معها، وهو أمر لم يكشف عن تفاصيله حينها، برغم ظهورها فجأة في المنطقة منذ نحو ستة أشهر. وبالتالي فإن ذلك يعني أنّ هناك توجهاً أميركياً لتنوع الحلفاء بدل الاعتماد على حليف وحيد يتمثل في «قسد»، خصوصاً أنّ الأخيرة رفضت التوجّه نحو الرقة.



## مشهد ميداني

# عين المسلحين على «الكاستيلو»... واندماج فصائل الشمال يتجدد

لا يزال الهدوء الحذر يسيطر على معارك جبهات حلب الجنوبية، في وقت يستعد فيه الجيش السوري وحلفاؤه من جهة، والمسلحون من جهة أخرى، لجولة قريبة تلوح في الأفق، خاصة أنّ ائتلاف مسلحي «جيش الفتح» يواصل حملات «التحريض والنفير» في الريف الإدلب لإطلاق معركة كسر الطوق عن أحياء حلب الشرقية حيث ينتشر مسلحو الفصائل. وقد تطاول الجولة المقبلة من المعارك شمالي حلب بصورة خاصة، وتحديدًا «طريق الكاستيلو» من جهة منطقة حندرات، وهو خيار قد ينتهجه

مسلحو «الفتح» إذا ما واصل الجيش والحلفاء تعزيز نقاطهم جنوباً. في غضون ذلك، يسري حديث في أوساط المسلحين عن أن الطوق المفروض على الأحياء الشرقية أعاد تحريك عجلة الاندماج بين الفصائل الشمالية، وهو أمر يرمي به القاضي العام لـ«الفتح»، السعودي عبد الله المحيسني، بكامل ثقله، لتحقيقه. وأشارت مصادر «جهادية» إلى أن «جميع العقبات زالت، في الجانب الآخر، لم يبال النظام السعودي بمشاهد الأشلاء اليمينية جراء غاراته الجوية، وهو في هذا الإطار مطمئن إلى تجاوزه الضغوط الدولية التي تتهمه بالقتل الجماعي وانتهاكات حقوق الإنسان، بعدما نجح بالتفقت من اتهامه بعدد من المجازر، واضطرار الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى سحب السعودية من اللائحة السوداء لقتل الأطفال، وساعده في ذلك الحضور القوي في المنظمات الدولية المعنية

لافتة إلى أن «المجلس سيعم لجنة شرعية مستقلة من طلبة العلم»، كتلك الموجودة في إدلب. وتضيف المصادر أن «اجتماعات طويلة عُقدت بين قيادات الفصائل، جمعت قائد جبهة فتح الشام (النصرة)، أبو محمد الجولاني، وقيادات من حركة أحرار الشام، وآخرين من الجيش الحر، لتشكيل جسم عسكري موحد، إلى جانب مجلس شورى». ولفتت إلى أن تقاسم «الحقائب» سيكون بحسب «الثقل الميداني»، مؤكدة أن «النصرة اكتفت بعضو واحد من في مجلس الشورى». واتفقت الفصائل في ما بينها على أن

روسيا والولايات المتحدة... إذا كان مختلفاً عن رؤية الهيئة». وتأتي تصريحات حجاب، عقب اجتماع «الهيئة» مع وزراء خارجية مجموعة أصدقاء سوريا» في لندن، حيث طرحت «رؤيتها السياسية» للمرحلة الانتقالية، التي تتضمن «مفاوضات تستغرق ستة أشهر من أجل تشكيل هيئة انتقالية تضم شخصيات من المعارضة والحكومة والمجتمع المدني». كذلك أشارت إلى ضرورة «تنحي الرئيس بشار الأسد عن منصبه بنهاية الأشهر الستة». وعقب ذلك ستنبر الهيئة الانتقالية البلاد لمدة 18 شهراً، تجرى بعدها انتخابات.



المسلحون: يدفعنا نحو الاندماج (أف ب)

يكون القائد العسكري من «فتح الشام»، أما القائد العام فيكون من «أحرار الشام». وتذهب المصادر إلى حد الحديث عن أن «الجيش سيكون نواة للحكومة المقبلة».

(الأخبار)

من أشهر ما عرضه الإعلام الحربي «كان نداء مقاتك يمني سلم نفسك يا سعودي» في تجارات (أف ب)



بهذا الشأن. ما بهمّ السعودية هو أن تتخلص من ضغوط أصدقائها المحرجين من صور المجازر في وسائل الإعلام وتأثير ذلك في الرأي العام، خصوصاً في مواسم الانتخابات، وذلك بعدما أصبح الدعم الغربي، وخصوصاً الأميركي للحرب على اليمن موضع مساءلة شعبية وإعلامية وبرلمانية. وإن استطاعت الرياض التفلت القانوني، لامتلاكها مقدرات مالية هائلة مسخرة لتلميع صورتها، فمن المرجح أنها ستفشل في التهرب من تبعات المسؤولية الأخلاقية والمعنوية، التي باتت صور المجازر بحق أطفال اليمن تظهر حقيقتها للعيان.

معنوي ونفسي، لذلك استطاع نسبياً التحكم بوسائل الإعلام المختلفة داخل منظومته والحد من التأثيرات التي قد تلحق بجمهوره. لم يبال النظام السعودي بمشاهد الأشلاء اليمينية جراء غاراته الجوية، وهو في هذا الإطار مطمئن إلى تجاوزه الضغوط الدولية التي تتهمه بالقتل الجماعي وانتهاكات حقوق الإنسان، بعدما نجح بالتفقت من اتهامه بعدد من المجازر، واضطرار الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى سحب السعودية من اللائحة السوداء لقتل الأطفال، وساعده في ذلك الحضور القوي في المنظمات الدولية المعنية

«كونسورتيوم نيوز» الأميركي، إنه إذا كان هناك «أولمبياد» لشن الحروب الدامية، فإن السعودية ستفوز بالتأكيد بميدالية لقصفاها اليمن بلا هوادة على مدى أكثر من عام ونصف عام. لم يعد مهماً لصاحب القرار في الرياض منع مشاهد جنوده الهاربين في صحراء وتضاريس الجنوب السعودي في العالم، فانتشار الفيديوهات المصورة في العالم تجاوز إرادته وقدرته. ما يهيمه حالياً هو منع وصول تلك المشاهد إلى الداخل خوفاً من انعكاسها على الجمهور السعودي خصوصاً، والخليجي عموماً، ولما لها من تأثير

«تراجع المدافعين السعوديين قبل درهم». في المقابل، تبرز الصورة الثانية، وهي صورة المجازر التي يرتكبها الطيران السعودي وملاحقته الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ على الطرقات وفي الأعراس والمستشفيات والأسواق، إلى حد بات فيه الأداء العسكري السعودي في اليمن تحت نظر وسائل إعلام عالمية كثيرة. وكمثال على ذلك، ما قاله الكاتب والمؤلف جوناثان مارشال، حينما اتهم في مقالة السعودية بشنّها حرباً دموية، وبأنها خلقت أزمة إنسانية ودمرت التراث الثقافي في اليمن. وتهكّم مارشال، في موقع